الفرقة القوميــة

برنامجها ورواية طيف الشباب

عادت الفرقة القومية إلى إتمـام موسمها الثالث وقد افتتحته بتمثيل رواية « طيف الشباب » لمؤلفها الأديب الذائع الصيت مارسيل بانيول ترجمة الأستاذ أحمد بدرخان

أرجئ الـكلام عن موضوع هـذه الرواية ، لأن ظاهرة غريبـة ظهرت فى الفرقة حملتنى على الوقوف حيالها موقف الواجم المبهوت . وبيان الاستغراب فى هذه الظاهرة أن الفرقة بشرتنا بأنها ستتحفنا بتمثيل اثنتى عشرة رواية في الفترة الباقية من الموسم وهى لا تزيد على الشهر الواحد إلا بضعة أيام فقط ، وأن أربعا من هـذه الروايات وضعت وترجمت حديثاً ، والثمانى الروايات الباقية مثلت من قبل

للإدارة الفنية فى الفرقة القومية الحرية فى استعادة تمثيل الروايات الناجحة ، ولـكن ما بالك بالروايات الموضوعة التى سيعاد تمثيلها وهي التى بلغت من تفاهة المعنى وسخف المبنى ، وهزال الفن مبلغاً حفز جميع النقاد المسرحيين بدون استثناء إلى ابداء استهجانهم لها وعدوا قبول الفرقة إياها لايتفق وتقدير فن التمثيل ، ولا يحقق الغرض الثقافى الذى رمت إليه وزارة المعارف من إنشاء الفرقة ؟

ما هو السر يا ترى فى عودة الفرقة إلى احتضان هذه الروايات وإحيائها من جديد ؟ بل ما هو الباعث على جمع رمم روايتى « اليتيمة ، وبناتنا سنة ١٩٣٧ » وكان الواجب أن تبقى مدفونة فى الرماد ؟ أهو التحدى للنقاد وإهمال آرائهم ودراساتهم أم الاستهتار بالغاية الثقافية التى أسست الفرقة من أجلها ؟

نحاول أن نجل الفرقة عن هذا التدهور ، ونؤثر لها السلامة على التورط في الغمرات ، ولـكن الواقع صارخ لا سبيل إلى السكوت عنه

ليس الطريق إلى معرفة نجاح الرواية أو فشلها هى القروش التى يجمعها بائع التذاكر ، أو حشر ردهة الأوبرا ومقاصيرها بمعارف هـذا الممثل أو أصدقاء ذاك الموظف ، ولا بالمقالات المأجورة التى تنشر كالاعلانات

لا ، ليس السبيل إلى ذلك إلا بالاستماع إلى أقوال الناقدين والأخذ بالرأى الناضج

كنت أوثر الـكلام عن رواية « طيف الشباب » لسببين : الأول أن المترجم متشبع بروح المؤلف ، لم يجنح عن البساطة فى الـكلام الذى يعرب به عن الغاية من الفـكرة الأساسية ، ولم يطمس معالمها بالألفاظ المتقعرة النابية التى يتوسل بهـا فقراء الذهن عشاق التزمت

والسبب الثانى أن المترجم فنان سينمائى ، يحسن الاختيار ويقدر ما هو صالح ونافع تقدير فنان خبير ، يصطفى بعقل وتدبر الرواية التى تجمع بين المعنى والمبنى ، والفـكر والصيغة

كان يطيب لى أن أهيب بالفرقة أن توكل اختيار الروايات الغربية إلى أمثال الأستاذ احمد بدرخان وتترجم بسلاسة وبساطة كما ترجمها هو ، وأن أقول لها أشياء أخرى عن الروايات الموضوعة التى تتخبط فيها تخبط الضال فى غابة كثيفة بليل مدلهم الظلام

ولـكن مالى أنصح الفرقة وأهديهـا ، ما فائدة الـكلام فى إدارتها ورجال لجانها ، في ممثليها وممثلاتها ؟ لم العناء فى ذلك ؟ بل ما الفائدة منه مادامت تعمل وفق البداوات والنزوات ؟ ولم لا أقول لها أنت خير الفرق التى ماتت وأفضل الفرق السائرة فى طريق الموت ؟

حبيب الزحلاوى